

للإمام
أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي
المتوفى: (٣٢١)

ومعه

الحاشية الحضرمية على العقيدة الطحاوية

تقديم فضيلة الشيخ الفقيه
أبي عمار ياسر العدني حفظه الله

للفقير إلى عفو ربه
أبي سعيد مختار بن سعيد الحضرمي

دار الحديث السلفية بالحامي

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

المكتبة السلفية بالحامي

☎+967-5340739 +967-771429808



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ الفَقِيهِ أَبِي عَمَّارٍ يَاسِر العَدَنِيِّ

الحَمْدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ الله، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. **أَمَّا بَعْدُ:**

فَقَدْ نَظَرْتُ فِي **"الحَاشِيَة الحَضْرَمِيَّة عَلَى العَقِيدَة الطَّحَاوِيَّة"** لِأَخِينَا الْمُبَارَكِ أَبِي سَعِيدٍ مُخْتَارِ بْنِ سَعِيدٍ الحَضْرَمِيِّ، فَأَلْفَيْتُهَا حَاشِيَةً مُفِيدَةً مُنَقَّحَةً.

وَطَالِبُ العِلْمِ بِحَاجَةٍ إِلَى العِنَايَةِ بِالْمُتُونِ ضَبْطًا وَتَعْلِيقًا وَمُقَابَلَةَ النُّسَخِ. وَلَقَدْ أَحْسَنَ صُنْعًا أَنَّهُ لَمْ يُكْثِرْ مِنَ الحَوَاشِي، وَإِنَّمَا يُعَلِّقُ عَلَى مَا أَشْكَلَ مِنْهَا.

فَجَزَى اللهُ أَخَانَا أَبَا سَعِيدٍ عَلَى جُهُودِهِ الْمُبَارَكَةِ.

أَبُو عَمَّار يَاسِر العَدَنِي

مسجد الاستقامة/ المكلا/ ٣ ذو القعدة/ ١٤٤٤هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحَمْدُ لله، وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى، مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اقْتَفَى أَثَرَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَهَذِهِ الحَاشِيَةُ عَلَى "مَتْنِ العَقِيدَة الطَّحَاوِيَّة" شُرُوعٌ فِي تَعْلِيقٍ مُخْتَصَرٍ مُهِمٍّ لِلْمَتْنِ، فَيَنبَغِي لِلطَّالِبِ الاِعْتِنَاءُ بِهِ، وَحِفْظُ مَتْنِهِ، وَفَهْمُ مَعَانِيْهِ، فَلَمْ يَقَعْ مَنْ وَقَعَ فِي شِبَاكِ المُبْتَدِعَةِ -لَا سِيَّمَا الخَوَارِجُ وَالمُعْتَزِلَةُ وَالرَّوَافِضُ- إِلَّا مَنْ ضَعُفَتْ عَقِيدَتُهُ.

عَمَلِي فِي هَذَا الكِتَاب:

وَلَمَّا كَانَ هَذَا المَتْنُ مِنْ أَنْفَعِ الكُتُبِ العَقَدِيَّةِ وَأَهَمِّهَا -بَلْ وَأَعْظَمِهَا- قَامَ كَثِيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ بِشَرْحِهِ

شَرْحًا تَامًّا وَافِيًا يَرجِعُ إِلَيْهِ العُلَمَاءُ قَبْلَ غَيْرِهِمْ؛ لِيَسْتَنِيرُوا مِنْهُ، إِلَّا أَنَّنِي مَعَ ذَلِكَ لَمْ أَجِدْ مِنْهُمْ مَنِ الْتَفَتَ نَحْوَ مَنِ ابْتُلِيَ بِضَعْفِ الفَهْمِ وَقِلَّةِ التَّرْكِيزِ، لَاسِيَّمَا فِي هَذِهِ الأَزْمِنَةِ المُتَأَخِّرَةِ، فَكَانَ وَاجِبِي الِالْتِفَاتَ إِلَيْهِمْ، فَقُمْتُ بِمَا يَلِي:

١- جَعَلْتُ حَوَاشِيَ مَاتِعَةً، سَهْلَةً، لَطِيفَةً، وَمُيَسَّرَةً، فِي جَمِيعِ الأَبْوَابِ الَّتِي بَوَّبْتُهَا؛ مُبَيِّنًا فِيهَا الْعِبَارَاتِ الْغَامِضَةِ الْمُشْكِلَةِ عَلَى الْبَادِئِ، إِلَّا مَا كَانَ سَهْلًا وَاضِحًا جَلِيًّا؛ لِمَا فِي تَوْضِيحِ الوَاضِحَاتِ مِنَ الفَاضِحَاتِ؛ وَلِتَقْرِيبِ المَادَّةِ لِلطَّالِبِ؛ وَعَدَمِ تَشْتِيتِ ذِهْنِهِ بِكَثْرَةِ الحَوَاشِي، وَقَدْ قَالَ **الْعَلَّامَةُ مُقْبِلُ بْنُ هَادِي الوَادِعِيُّ** رَحِمَهُ اللَّهُ: (لَا بَارَكَ اللهُ فِي أَصْحَابِ الحَوَاشِي)، يَقْصِدُ بِذَلِكَ المُتَوَسِّعِينَ فِي هَذَا البَابِ، فَجَاءَ -وَلله الحَمْد- كَمَا قَالَ **الإِمَامُ العَلَّامَةُ العِمْرِيطِيُّ** رَحِمَهُ اللَّهُ: (... مِثْلَ الشَّرْحِ لِلْكِتَابِ).

٢- بَيَّنْتُ أَخْطَاءَ الْمُصَنِّفِ الَّتِي لَا يَنْتَبِهُ لَهَا الطَّالِبُ، لَاسِيَّمَا الْبَادِئُ.

٣- طَابَقْتُ الْمَتْنَ بِمَخْطُوطَةٍ مِنْ مَخْطُوطَاتِ الأَزْهَرِ رَقَم: (٥٠٨٩) وَرَمَزْتُ لَهَا (ز)، وعِدَّةِ نُسَخ مَطْبُوعَةٍ، وَهِيَ: **الأُوْلَى:** نُسْخَةُ الْعَلَّامَةِ الْمُحَدِّثِ: (**مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِر الدِّيْنِ الأَلْبَانِيِّ رَحِمَهُ اللهُ**)، وَالَّتِي تَمَّ مُطَابَقَتُهَا بِثَلَاثِ نُسَخ خَطِّيَّة، فَاعْتَمَدْتُهَا وَجَعَلْتُهَا الأُوْلَى فِي غَيْرِهَا، إِلَّا مَا خَالَفَ فِيْهَا الأَكْثَرِينَ. **الثَّانِيَةُ:** نُسْخَةُ العَلَّامَةِ: (**صَالِح بْنِ عَبْدِالعَزِيزِ آل الشَّيْخ حَفِظَهُ اللهُ**)، وَرَمَزْتُ لَهَا (ص). **الثَّالِثَةُ:** نُسْخَةُ (طَبْعَةِ الرِّسَالَةِ)، تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ: (**عَبْدالله التُّرْكِي حَفِظَهُ اللهُ**)، وَالشَّيْخ: (**شُعَيْب الأَرْنَاؤُوطُ حَفِظَهُ اللهُ**)، وَقَدْ قُوبِلَتْ عَلَى أَرْبَعِ نُسَخٍ خَطِّيَّة، وَرَمَزْتُ لَهَا (ر). **الرَّابِعَةُ:** نُسْخَةُ الْأَخ: (**مُحَمَّد بْنِ صَلَاحٍ الشَّوَادِفِيِّ حَفِظَهُ اللهُ**)، وَقَدْ قُوبِلَتْ

عَلَى أَرْبَعِ نُسَخٍ خَطِّيَّةٍ، وَثَلَاثِ نُسَخٍ مَطْبُوعَةٍ، وَرَمَزْتُ لَهَا (ش). **الخَامِسَةُ:** طَبْعَةُ (**المَكْتَبَةِ الإِسْلَامِيَّةِ**)، وَالَّتِي تَمَّ مُطَابَقَتُهَا بِعَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ المَخْطُوطَاتِ، وَرَمَزْتُ لَهَا (س).

وَفِي الخِتَامِ: لَا أَنْسَى شُكْرِي لِمَشَايِخِي وَإِخْوَانِي طَلَبَةِ العِلْمِ، وَكُلِّ مَنْ أَعَانَنِي عَلَى إِخْرَاجِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ، أَوِ اسْتَفَدْتُ مِنْ كُتُبِهِ، أَوْ دُرُوسِهِ، كَالشَّيْخِ العَلَّامَةِ صَالِحِ بْنِ عَبْدِالعَزِيزِ آل الشَّيْخ حَفِظَهُ اللهُ، -فَقَد اسْتَفَدْتُ مِنْ شَرْحِهِ لِلطَّحَاوِيَّةِ كَثِيرًا، بَلْ جُلُّ مَا جَاءَ فِي الكِتَابِ مُخْتَصَرٌ وَمُسْتَفَادٌ مِنْ شَرْحِهِ المُسَمَّى بِـ: "**إِتْحَافُ السَّائِلِ بِمَا فِي الطَّحَاوِيَّةِ مِنْ مَسَائِل**"- وَالعَلَّامَةِ الإِمَامِ المُحَدِّثِ النَّاصِحِ الأَمِينِ عَالِمِ زَمَانِهِ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الحَجُورِيِّ حَفِظَهُ اللهُ، وَالشَّيْخِ الفَقِيْهِ أَبِي عَمَّار يَاسِر العَدَنِيِّ حَفِظَهُ اللهُ، والعَلَّامَةِ النَّحْوِيِّ صَاحِبِ الكَرَمِ

الجَمِّ أَسَدِ السُّنَّةِ أَبِي بِلَالٍ خَالِدِ بْنِ عُبُودٍ بَاعَامِر الحَضْرَمِيِّ حَفِظَهُ اللهُ، وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ لَا يَسَعُنِي ذِكْرُهُمْ، كَأَخِي الشَّيْخِ أَبِي زُرْعَةَ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ العَامِرِيِّ حَفِظَهُ اللهُ، وَأَخِي أَبِي حَاتِمٍ عَـادِل بْنِ صَالِح ابْنِ عَبْدِالله بْنِ سِلْم الحَضْرَمِيِّ حَفِظَهُ اللهُ، فَنَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلَهُمْ وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ التَّوْفِيقَ وَالسَّدَادَ، كَمَا أَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَكْفِينَا شَرَّ الحُسَّادِ وَبَغْيَ الفُجَّارِ؛ إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالقَادِرُ عَلَيْهِ، وَالحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

وَكَتَبَهُ

الفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ

أَبُو سَعِيدٍ مُخْتَارُ بْنُ سَعِيدٍ الحَضْرَمِيُّ

دَارُ الحَدِيثِ السَّلَفِيَّةِ بِالحَامِي

٤/ ذُو القِعْدَةِ/ ١٤٤٤هـ

https://t.me/+Z29S6k5URAszMWE0

تَرْجَمَةُ الإِمَامِ الطَّحَاوِيِّ

اسمُهُ وَنَسَبُهُ:

هُوَ الإِمَامُ العَلَّامَةُ أَبُو جَعْفَرَ الْوَرَّاقُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ سَلَامَةَ الطَّحَاوِيُّ الحَنَفِيُّ المَصْرِيُّ، مِنْ أَهْلِ قَرْيَةِ (طَحَا).

مَوْلِدُهُ وَنَشْأَتُهُ وَوَفَاتُهُ:

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ.

أَقْوَالُ العُلَمَاءِ فِيهِ:

قَالَ ابْنُ يُونُسَ رَحِمَهُ اللَّهُ: (كَانَ الطَّحَاوِيُّ ثِقَةً ثَبْتًا فَقِيهًا عَاقِلًا، لَمْ يُخَلِّفْ مِثْلَهُ). **وَقَالَ ابْنُ الأَثِيرِ** رَحِمَهُ اللَّهُ: (كَانَ إِمَامًا فَقِيهًا، مِنَ الحَنَفِيِّينَ، وَكَانَ ثِقَةً ثَبْتًا).

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (الإِمَامُ العَلَّامَةُ، الحَافِظُ الكَبِيرُ، مُحَدِّثُ الدِّيَارِ المَصْرِيَّةِ وَفَقِيهُهَا). **وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: (الفَقِيهُ الحَنَفِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ المُفِيدَةِ، وَالفَوَائِدِ الغَزِيرَةِ، وَهُوَ أَحَدُ الثِّقَاتِ الأَثْبَاتِ، وَالحُفَّاظِ الجَهَابِذَةِ). **وَقَالَ الإِمَامُ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ** رَحِمَهُ اللَّهُ: (كَانَتْ لَهُ مُشَارَكَةٌ فِي جَمِيعِ مَذَاهِبِ الفُقَهَاءِ).

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَبْغَضَ النَّاسِ لِلتَّقْلِيدِ، مِنْ مَقُولَاتِهِ المَشْهُورَةِ: (لَا يُقَلِّدُنِي إِلَّا غَبِيٌّ أَوْ عَصَبِيٌّ).

وَالْإِمَامُ قَدْ عِيبَ عَلَيْهِ فِي اسْتِخْدَامِهِ لِبَعْضِ العِبَارَاتِ الغَامِضَةِ، وَالتَّعَارِيفِ النَّاقِصَةِ -كَتَعْرِيفِهِ لِلْإِيمَانِ- وَالَّتِي رُبَّمَا يَفْرَحُ بِهَا أَهْلُ البِدَعِ وَالْأَهْوَاءِ، وَقَدْ حَصَلَ.

مُؤَلَّفَاتُهُ:

مِنْهَا: مَا نَحْنُ بِصَدَدِهِ، وَ"**اخْتِلَافُ العُلَمَاءِ**"، وَ"**التَّسْوِيَةُ بَيْنَ حَدَّثَنَا وَأَخْبَرَنَا**"، وَ"**مُشْكِلُ الآثَارِ**"، وَغَيْرُهَا.

○ ○ ○

صُورَةُ الصَّفْحَةِ الأُولَى وَالأَخِيرَةِ مِنَ المَخْطُوطَةِ

مُقدِّمةُ المُؤَلِّف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[وَبِهِ نَسْتَعِينُ(١)]

[الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ، قَالَ الْعَلَّامَةُ حُجَّةُ(٢) الْإِسْلَام أَبُو جَعْفَرَ الْوَرَّاقُ الطَّحَاوِيُّ بِـ(مِصْرَ) رَحِمَهُ اللَّهُ(٣): هَذَا ذِكْرُ بَيَانِ عَقِيدَةِ(٤) أهلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَلَى مَذْهَبِ فُقَهَاءِ الْمِلَّةِ: أَبِي حَنِيفَةَ

(١) سقط من: (ز)، (ص).

(٢) أي: في كثير من أمور الدِّين.

(٣) في (ش): (بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ، عَلَمُ الإِسْلَامِ، حُجَّةُ الأَنَامِ، أَبُو جَعْفَرَ الطَّحَاوِيُّ الحَنَفِيُّ المَصْرِيُّ: الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِين، وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، قَالَ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ).

(٤) على وزن: (فَعِيلَة)، بمعنى: (مَفْعُول)، أي: معقودٌ عليه في القلب.

النُّعْمَانِ بْنِ ثَابِتٍ الْكُوفِيِّ، وَأَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ، رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ(١)، وَمَا يَعْتَقِدُونَ مِنْ أُصُولِ الدِّينِ(٢)، وَيَدِينُونَ بِهِ لِرَبِّ(٣) الْعَالَمِينَ(٤)].

○ ○ ○

الإِيْمَانُ بِاللهِ تَعَالَى

نَقُولُ فِي تَوحِيدِ اللهِ مُعْتَقِدِينَ بِتَوفِيقِ اللهِ: إِنَّ اللهَ [تَعَالَى(٥)] وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا شَيْءَ مِثْلُهُ(٦)،

---

(١) في (ش): (رَحْمَةُ الله عَلَيْهِمْ أَجْمَعِين).

(٢) أي: العقيدة.

(٣) في (ص)، (ش): (رَبَّ).

(٤) سقط من: (ر).

(٥) زيادة من: (ش).

(٦) أي: في ذاته وأسمائِهِ وصِفاتِهِ وأفعالِهِ.

وَلَا شَيْءَ يُعْجِزُهُ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ، قَدِيمٌ بِلَا ابْتِدَاءٍ(١)، دَائِمٌ بِلَا انْتِهَاءٍ، لَا يَفْنَى وَلَا يَبِيدُ(٢)، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَا يُرِيدُ، لَا تَبْلُغُهُ الْأَوْهَامُ، وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَفْهَامُ(٣)، وَلَا يُشْبِهُ الْأَنَامَ(٤)، حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَيُّومٌ(٥) لَا يَنَامُ، خَالِقٌ بِلَا حَاجَةٍ، رَازِقٌ بِلَا مُؤْنَةٍ(٦)، مُمِيتٌ بِلَا مَخَافَةٍ(٧)، بَاعِثٌ بِلَا مَشَقَّةٍ، مَا زَالَ بِصِفَاتِهِ قَدِيمًا قَبْلَ

---

(١) أي: لا يحويه الزمانُ والمكانُ؛ لكونهما مخلوقَينِ. و(القديم) ليس من أسماء الله ﷻ، وإنما أراد المصنف هنا الإخبار، ليس غير، وبابُ الإخبار أوسع من باب الأسماء.

(٢) أي: كامل الحياة والقيُّوميَّة في ذاتِهِ وأسمائِهِ وصِفاتِهِ.

(٣) **الوَهْمُ**: هو ما يُرجَى كونُه، أي: يُظَنُّ أنَّه على صفة كذا. **والفَهْمُ**: هو ما يحصله العقل ويُحيطُ به، فالله ﷻ لا يُبلَغُ ولا يُدرَكُ بالخَيال والأفهَام، ليس كمثلِهِ شيء.

(٤) أي: لا يُشبِهُ المخلُوقِين.

(٥) أي: قائمٌ بنفسِهِ لا بغَيرِهِ.

(٦) أي: بِلا كُلفةٍ ومشقَّةٍ. وفي (ر)، (ز): (مَؤُونَة).

(٧) أي: يُميتُ الخلقَ لِحكمتِهِ لا خوفًا من أن يَمسَّهُ سُوء، كما هو الحالُ عند البشر.

خَلْقِهِ، لَمْ يَزْدَدْ بِكَوْنِهِمْ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُمْ مِنْ صِفَاتِهِ(١)، وَكَمَا كَانَ بِصِفَاتِهِ أَزَلِيًّا(٢)، كَذَلِكَ لَا يَزَالُ عَلَيْهَا أَبَدِيًّا(٣)، لَيْسَ بَعْدَ خَلْقِ الْخَلْقِ(٤) اسْتَفَادَ اسْمَ (الْخَالِقِ)، وَلَا بِإِحْدَاثِهِ الْبَرِيَّةَ اسْتَفَادَ اسْمَ (الْبَارِئِ(٥))، لَهُ مَعْنَى الرُّبُوبِيَّةِ وَلَا مَرْبُوبَ، وَمَعْنَى الْخَالِقِ وَلَا مَخْلُوقَ، وَكَمَا أَنَّهُ مُحْيِي الْمَوْتَى بَعْدَمَا أَحْيَا[هُمْ(٦)] اسْتَحَقَّ هَذَا الاسْمَ قَبْلَ إِحْيَائِهِمْ، كَذَلِكَ اسْتَحَقَّ اسْمَ الْخَالِقِ قَبْلَ إِنْشَائِهِمْ؛ ذَلِكَ بِأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ فَقِيرٌ، وَكُلُّ أَمْرٍ عَلَيْهِ يَسِيرٌ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[الشورى:١١].

---

(١) كذا في: (ش)، وفي الأصل، (ص)، (ر): (صِفَتِهِ).

(٢) **الأَزَلُ**: هو الماضي البعيد الذي لا بداية له.

(٣) وهو عكس الأَزَل.

(٤) في (ر)، (ز)، (ش): (مُنْذُ خَلَقَ الخَلْقَ).

(٥) في (ص)، (ر)، (ش): (البَارِي).

(٦) زيادة من: (ز).

خَلَقَ الْخَلْقَ بِعِلْمِهِ، وَقَدَّرَ لَهُمْ أَقْدَارًا[(١)]، وَضَرَبَ لَهُمْ آجَالًا، [وَ[(٢)]]لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ[(٣)]، وَعَلِمَ مَا هُمْ عَامِلُونَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ[(٤)]، وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ[(٥)]. وَكُلُّ

---

(١) **القَدَرُ لُغةً:** هو ترتيب الشيء لِيكُون على وجهٍ ما. **وشَرعًا:** هو تقدير الله للأشياء قبل وُقُوعِها، وعلمُهُ الأوَّل بكلِّ شيء، وكِتابتُهُ ومشيئتُه وخلقُه لذلك.

(٢) سقط من: (ر)، (ز).

(٣) في (ش): (قَبْلَ خَلْقِهِم).

(٤) **الطَّاعةُ:** هي مُوافقةُ الأمر طوعًا.

(٥) **المَعصِيةُ:** هي مُخالَفةُ الأمر قصدًا، ومُعتقَد أهلِ السُّنَّة والجماعة أنَّ الأمرَ بالطَّاعة والنهيَ عن المعصية مطلبٌ شرعيٌّ لا عقليٌّ، كما هو الحال عند المُعتزِلة، وهو ممتنِع. **والمُعتزِلةُ:** هم أتباع عمرو بن عُبيد وواصِل بن عطاء الغَزالِيِّ، اللذين كانا من تلامذة الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ اعتزَلا حلقته بعد دخولِهِما في الكلام على الصَّحابة الذين تقاتلوا، ومسائل الإيمان، فسُئِل الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ عنهما، فقال: هؤلاءِ المُعتزلة.

شَيْءٍ يَجْرِي بِتَقْـدِيرِهِ[(١)] وَمَشِيئَتِهِ، وَمَشِيئَتُهُ[(٢)] تَنْفُذُ، لَا مَشِيئَةَ لِلعِبَادِ إِلَّا مَا شَاءَ لَهُمْ، فَمَا شَاءَ لَهُمْ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، وَيَعْصِمُ وَيُعَافِي[(٣)] فَضْلًا، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيَخْذُلُ وَيَبْتَلِي عَدْلًا[(٤)]. وَكُلُّهُمْ يَتَقَلَّبُونَ فِي مَشِيئَتِهِ بَيْنَ فَضْلِهِ وَعَدْلِهِ. وَهُوَ مُتَعَالٍ عَنِ الْأَضْدَادِ وَالْأَنْدَادِ[(٥)]. لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ، وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ[(٦)]، وَلَا غَالِبَ لِأَمْرِهِ. آمَنَّا بِذَلِكَ كُلِّهِ، وَأَيْقَنَّا[(٧)] أَنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِهِ.

---

(١) في (ز): (بِقُدْرَتِهِ).

(٢) **المَشِيئةُ**: هي الإرادة الكونيَّة.

(٣) في (ز)، (ش) زيادة: (مَنْ يَشَاءُ).

(٤) هذا مُعتقَد أهلِ السُّنَّة والجماعة، وفيه ردٌّ على المُعتزلة؛ فإنَّهُم يُوجِبُون الفِعلَ الأصلحَ للعبد على الله ﷻ.

(٥) **الضِّدُّ**: هو المُخالِف. **والنِّدُّ**: هو المُماثِل.

(٦) أي: لا مُؤخِّر لِحُكمِهِ.

(٧) **الإيقانُ**: هو إقرار القلب مع عدم الشكِّ.

الإِيْمَانُ بِنُبُوَّةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ

وَإِنَّ مُحَمَّدًا [ﷺ][(١)] عَبْدُهُ الْمُصْطَفَى، وَنَبِيُّهُ الْمُجْتَبَى، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى[(٢)]، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِمَامُ الْأَتْقِيَاءِ، وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَحَبِيبُ[(٣)] رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَكُلُّ دَعْوَى النُّبُوَّةِ[(٤)] بَعْدَهُ[(٥)] فَغَيٌّ وَهَوًى[(٦)]، وَهُوَ الْمَبْعُوثُ إِلَى عَامَّةِ الْجِنِّ وَكَافَّةِ الْوَرَى، بِالْحَقِّ وَالْهُدَى، وَبِالنُّورِ وَالضِّيَاءِ.

○○○

---

(١) زيادة من: (ز)، (ش).

(٢) وهذه الألفاظُ مُتقارِبةُ المعنى.

(٣) **وَلَو قَالَ:** (وَخَلِيلُ رَبِّ العَالَمِين) لكان أولى وأصح؛ لعدم ورود لفظة: (حبيب)، ولعله سبق قلم.

(٤) في (ر)، (ش): (نُبُوَّة)، من غير (أل). وفي (ز): (دَعْوَةِ النُّبُوَّةِ).

(٥) في (ز)، (ش): (بَعْدَ نُبُوَّتِهِ).

(٦) **الغَيُّ:** هو الضَّلال والخَيبة. **والهَوَى:** هو ميلانُ النَّفس إلى ما تستلذُّهُ من الشَّهوات من غيرِ داعِيَة الشَّرعِ.

الإِيمَانُ بِالْقُرْآنِ الكَرِيمِ

وَإِنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ(١) [عَزَّ وَجَلَّ(٢)]، مِنْهُ بَدَأَ(٣) بِلَا كَيْفِيَّةٍ(٤) قَوْلًا، وَأَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ(٥) وَحْيًا(٦)، وَصَدَّقَهُ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ذَلِكَ حَقًّا، وَأَيْقَنُوا أَنَّهُ كَلَامُ اللهِ تَعَالَى بِالْحَقِيقَةِ(٧) لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ كَكَلَامِ الْبَرِيَّةِ،

---

(١) منه بدأ وإليهِ يعود، وهو صفة من صفاتِهِ، ليس بمخلُوقٍ ولا من كلام المخلُوقِين. **والكلامُ في اللُّغةِ:** النُّطقُ المُفهِم، فخرج بذلك الإشارة والحركة وغير ذلك.

(٢) زيادة من: (ش).

(٣) في (ص)، (ر): (بَدَا) من غير همز، وفي: (ز): (بَدَا مِنْهُ).

(٤) أي: بلا كيفيَّة معقُولة عند المخلُوقِين.

(٥) في (ز)، (ش): (نَبِيِّهِ).

(٦) **الوَحْيُ لُغةً:** إلقاء الخبر أو العِلم في خفاء وسُرعة. **وشَرْعًا:** إعلام النبي بشيءٍ، إمَّا بكتاب، أو رسُول، أو منام، أو إلهام.

(٧) أي: ليس بمجاز كما هو الحال عند المعتزلة وغيرهم. واختلف النَّاسُ في كلامِ الله عَزَّ وَجَلَّ على مذاهِب أشهرُها خمسة: **المَذهَبُ الأوَّل:** مذهب أهل السُّنَّة والجماعة. **المَذهَبُ الثَّانِي:** مذهب الجهميَّة، وهو أنَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يُوصَف بِكلام أصلًا، وليس =

فَمَنْ سَمِعَهُ فَزَعَمَ أَنَّهُ كَلَامُ الْبَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ، وَقَدْ ذَمَّهُ اللهُ [تَعَالَى(١)] وَعَابَهُ وَأَوْعَدَهُ بِـ(سَقَرَ) حَيْثُ قَالَ [تَعَالَى(٢)]: [﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾[المدَّثِّر:٢٦]، فَلَمَّا أَوْعَدَ اللهُ بِـ(سَقَرَ) لِمَنْ قَالَ:(٣)] ﴿[إِنْ(٤)] هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ

= بمتكلِّم، والكلام مخلُوق منفصل. المَذهَبُ الثَّالِثُ: مذهب المعتزلة، وهو أنَّ كلامه ﷻ مخلوق لكن بحسبِهِ، فمع جـبريل عليه السلام خلقه في نفس جبريل، ومع مُوسَى عليه السلام خلقه في الشجرة، وهكذا قِس. المَذهَبُ الرَّابِعُ: مذهب الكُلَّابيَّة ومن تبعهم من الأشاعِرة، وهو أنَّ كلامه ﷻ معنًى واحدٌ قائِمٌ بنفسه، ألقاه في رَوعِ جِبريل، فيُعبِّرُه تارةً بالعربيَّة كما هو الحال في القُرآن، وتارةً بالسريانيَّة كما هو الحال في الإنجيل، وتارةً بالعِبرانيَّة كما هو الحال في التَّوراة. المَذهَبُ الخَامِسُ: مذهب الفلاسِفة وجَماعة من الصُّوفِيَّة، وهو أنَّ كلامه ﷻ ما يُفيضُه على النُّفوس من المعاني الخيِّرة، مباشرةً كانت في قلب رجل مَا، أو على العقل الفعَّال الفائِض على النُّفوس الزكيَّة.

(١) زيادة من: (ز)، (ش).

(٢) سقط من: (ز)، (ش).

(٣) سقط من: (س).

(٤) سقط من: (ش).

﴿ٱلْبَشَرِ﴾[المدثر: ٢٥]، عَلِمْنَا [وَأَيْقَنَّا[١]] أَنَّهُ قَوْلُ خَالِقِ الْبَشَرِ، وَلَا يُشْبِهُ قَوْلَ الْبَشَرِ.

○ ○ ○

كُفْرُ مَنْ قَالَ بِالتَّشْبِيهِ

وَمَنْ وَصَفَ اللهَ بِمَعْنًى مِنْ مَعَانِي الْبَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ، مَنْ[٢] أَبْصَرَ هَذَا اعْتَبَرَ، وَعَنْ مِثْلِ قَوْلِ الْكُفَّارِ انْزَجَرَ، وَعَلِمَ أَنَّهُ[٣] [تَعَالَى[٤]] بِصِفَاتِهِ لَيْسَ كَالْبَشَرِ.

○ ○ ○

---

(١) سقط من: (ز)، (ش).

(٢) في (ر)، (ز)، (ش)، (ص): (فَمَنْ).

(٣) في (ر)، (ز)، (ش): (أَنَّ اللهَ).

(٤) زيادة من: (ر).

رُؤْيَةُ اللهِ حَقٌّ لأَهْلِ الجَنَّةِ

وَالرُّؤْيَةُ حَقٌّ لأَهْلِ الْجَنَّةِ[١] بِغَيْرِ إِحَاطَةٍ وَلَا كَيْفِيَّةٍ، كَمَا نَطَقَ بِهِ كِتَابُ رَبِّنَا حَيْثُ قَالَ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[القيامة: ٢٢-٢٣]، وَتَفْسِيْرُهُ عَلَىَ مَا أَرَادَهُ[٢] اللهُ تَعَالَى وَعَلِمَهُ.

وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنِ الرَّسُولِ[٣] ﷺ فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَعْنَاهُ وَتَفْسِيرُهُ عَلَى مَا أَرَادَ[٤]، وَلَا نَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مُتَأَوِّلِينَ بِآرَائِنَا وَلَا مُتَوَهِّمِينَ[٥] بِأَهْوَائِنَا؛ فَإِنَّهُ مَا سَلِمَ فِي دِينِهِ إِلَّا مَنْ

---

(١) ذكورًا وإناثًا، إنسًا وجنًّا، كِبارًا وصِغارًا.

(٢) في (ر)، (ش): (أَرَادَ).

(٣) في (ر)، (ز)، (ش): (رَسُولِ الله).

(٤) أي: المعنى الكيفي، لا المعنى اللَفظي؛ لأن المعنى اللفظي يفسره العلماء ويعلمونه، وهو مذهب الحق.

(٥) كما هو حال المُعتزلة والأشاعِرة.

سَلَّمَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ ﷺ، وَرَدَّ عِلْمَ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ إِلَى عَالِمِهِ.

وَلَا تَثْبُتُ قَدَمٌ فِي الْإِسْلامِ[(١)] إِلَّا عَلَى ظَهْرِ التَّسْلِيمِ وَالاسْتِسْلَامِ، فَمَنْ رَامَ[(٢)] عِلْمَ مَا حُظِرَ عَنْهُ[(٣)] عِلْمُهُ، وَلَمْ يَقْنَعْ بِالتَّسْلِيمِ فَهْمُهُ، حَجَبَهُ مَرَامُهُ[(٤)] عَنْ خَالِصِ التَّوْحِيدِ، وَصَافِي الْمَعْرِفَةِ، وَصَحِيحِ الْإِيمَانِ، فَيَتَذَبْذَبُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ، وَالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ، وَالْإِقْرَارِ وَالْإِنْكَارِ، مُوَسْوِسًا تَائِهًا[(٥)] شَاكًّا [زَائِغًا[(٦)]]، لَا مُؤْمِنًا مُصَدِّقًا، وَلَا جَاحِدًا مُكَذِّبًا.

---

(١) في (ر)، (ز)، (ش)، (ص): (قَدَمُ الإِسْلَامِ).
(٢) أي: خاض وأراد.
(٣) أي: ما لم يأتِ فيه دليل من الكتاب والسُّنَّة وإجماعِ سلَفِ الأُمَّة.
(٤) أي: طلبُه، يُقالُ: (رَامَ، يَرُومُ، رَوْمًا)، و(مَرامًا).
(٥) **التَّائِهُ:** هو الضَّالُّ المُتكبِّر، أو المُتحيِّر.
(٦) زيادة من: (ر)، وفي (ز)، (ص): تقديم (زائِغًا) على (شَاكًّا).

وَلَا يَصِحُّ الْإِيمَانُ بِالرُّؤْيَةِ لأَهْلِ دَارِ السَّلَامِ لِمَنْ اعْتَبَرَهَا مِنْهُمْ بِوَهْمٍ(١)، أَوْ تَأَوَّلَهَا بِفَهْمٍ؛ إِذْ كَانَ تَأْوِيلُ الرُّؤْيَةِ -وَتَأْوِيلُ كُلِّ مَعْنًى يُضَافُ إِلَى الرُّبُوبِيَّةِ- بِتَرْكِ(٢) التَّأْوِيلِ(٣) وَلُزُومِ التَّسْلِيمِ، وَعَلَيهِ دِينُ الْمُرْسَلِينَ(٤).

وَمَنْ لَمْ يَتَوَقَّ النَّفْيَ وَالتَّشْبِيهَ زَلَّ(٥) وَلَمْ يُصِبِ التَّنْزِيهَ(٦)؛ ....

(١) أي: مَن تأوّل الرُّؤيةَ -أو تأوَّلَ في شيء من الغيبيَّات- لا يصِحُّ إيمانُه؛ إذ القاعدة فيها: (أَمِرُّوهَا كما جاءت بلا كَيف)، لا يُتجاوزُ فيها القُرآنُ والحديثُ.

(٢) في (ر)، (ز): (تَرْكُ).

(٣) **التَّأْويلُ لُغةً:** هو ما تؤولُ إليه الأشياء، آلَ الأمرُ إلى كذا، يعنِي: صار إلى كذا، والمراد به هنا التحريف.

(٤) كذا في: (ز)، (ش)، وفي الأصل، (ص)، (ر): (المُسْلِمِينَ).

(٥) وفي هذا ردٌّ على المؤوِّلة المحرِّفة والممثلة، فالأوَّل هم من يصرفون المعنى عن ظاهره. والثَّاني هم مَن يقول: أنَّ صفات الله مثل صفات المخلوق.

(٦) أي: التَّوحِيد. أي: لم يسبِّح الله ﷻ كما يليق بجلالتِهِ وعظمتِهِ.

فَإِنَّ[(١)] رَبَّنَا جَلَّ وَعَلَا مَوْصُوفٌ بِصِفَاتِ الْوَحْدَانِيَّةِ[(٢)]، مَنْعُوتٌ بِنُعُوتِ الْفَرْدَانِيَّةِ، لَيْسَ فِي مَعْنَاهُ أَحَدٌ مِنَ الْبَرِيَّةِ[(٣)]، تَعَالَى عَنِ الْحُدُودِ[(٤)] وَالْغَايَاتِ[(٥)] وَالْأَرْكَانِ وَالْأَعْضَاءِ وَالْأَدَوَاتِ، لَا تَحْوِيهِ الْجِهَاتُ السِّتُّ[(٦)] كَسَائِرِ الْمُبْتَدَعَاتِ[(٧)].

○ ○ ○

---

(١) وهذه جُملَةٌ تَعليليَّة.

(٢) أي: موصوف بالصفات التي لا يوصف بها إلا هو.

(٣) أي: أنَّه مُتوحِّدٌ في أسمائِهِ وصِفاتِهِ وأفعالِهِ، بائنٌ من خلقِهِ، فلا يُماثلُه شيء، ولا يُشاركُه فيها أحدٌ جَلَّ جَلَالُهُ.

(٤) أي: منزَّه عن الحدود المخلُوقة، وكذا الحلول في المخلوقات، أما الحدود الغير مخلوقة -وهي العلو- فثابتة لله عَزَّ وَجَلَّ.

(٥) أي: النهاية.

(٦) لكونها مخلوقة، والمخلوقات لا تحوي الخالق، بل هو فوقها.

(٧) **المُبتَدَعَاتُ**: هي المخلُوقات.

الإِيْمَانُ بِالإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ

وَالْمِعْرَاجُ حَقٌّ، وَقَدْ أُسْرِيَ(١) بِالنَّبِيِّ ﷺ وَعُرِجَ بِشَخْصِهِ(٢) فِي الْيَقَظَةِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ إِلَى حَيْثُ شَاءَ اللهُ(٣) [تَعَالَى(٤)] مِنَ الْعُلَى، وَأَكْرَمَهُ اللهُ [تَعَالَى(٥)] بِمَا شَاءَ، وَ﴿أَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ(٦) مَآ أَوْحَىٰ ۞ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾[النَّجم:١٠-١١]، فَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ(٧)] فِي الْأَخِرَةِ وَالْأُولَى(٨)].

○ ○ ○

---

(١) الإسراءُ: هو المشيُ في الليل. والمِعراجُ: على وزن (مِفْعَال)، اسم للآلة التي عُرِج النبي ﷺ عليها.

(٢) أي: بروحِهِ وجسدِهِ.

(٣) في (ش): (مَا شَاءَ اللهُ).

(٤) زيادة من: (ز)، (ش).

(٥) زيادة من: (ز)، (ش).

(٦) في (ص)، (ر): (إِلَيهِ).

(٧) سقط من: (ر).

(٨) سقط من: (ز)، (ش).

الإِيمَانُ بِالحَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ وَالمِيثَاقِ

وَالْحَوْضُ الَّذِي أَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالَى بِهِ غِيَاثًا لأُمَّتِهِ حَقٌّ(١)، وَالشَّفَاعَةُ(٢) الَّتِي ادَّخَرَهَا لَهُمْ حَقٌّ، كَمَا رُوِيَ فِي الْأَخْبَارِ، وَالْمِيثَاقُ(٣) الَّذِي أَخَذَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ آدَمَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ(٤)] وَذُرِّيَّتِهِ حَقٌّ.

○ ○ ○

الإِيمَانُ بِعِلْمِ اللهِ

وَقَدْ عَلِمَ اللهُ تَعَالَى فِيمَا لَمْ يَزَلْ عَدَدَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَعَدَدَ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ، جُمْلَةً وَاحِدَةً، فَلَا يُزَادُ

---

(١) خِلافًا للمُعتزلة والرَّافضة والخوارج.

(٢) **الشَّفَاعَةُ لُغَةً:** السُّؤال والدُّعاء، وهي مأخُوذةٌ مِن: (الشَّفع) -وهو الزَّوج- ضِدُّ الفَرد، ومعنى هذا: أنَّ الشَّافِعَ يَصِيرُ مع المشفوع زوجًا له، أي: ثانيًا. **واصطِلاحًا المقصُودُ بِهَا هُنا:** اسمٌ عامٌّ لِكلِّ دُعاءٍ لِلنَّبي ﷺ يوم القِيامة لأُمَّتِه.

(٣) وهو العَهدُ الشَّديدُ المُؤكَّد.

(٤) زيادة من: (ز)، (ش).

فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ أَفْعَالُهُمْ فِيمَا عَلِمَ مِنْهُمْ أَنْ يَفْعَلُوهُ[١]، وَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ.

❍ ❍ ❍

الأَعْمَالُ بِالخَوَاتِيمِ

وَالْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ بِقَضَاءِ اللهِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ بِقَضَاءِ اللهِ [تَعَالَى[٢]].

❍ ❍ ❍

الإِيمَانُ بِالقَضَاءِ والقَدَرِ

وَأَصْلُ الْقَدَرِ سِرُّ اللهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ، لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَالتَّعَمُّقُ

---

(١) في (ز)، (ش): (أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَهُ).

(٢) زيادة من: (ز)، (ش).

وَالنَّظَرُ فِي ذَلِكَ ذَرِيعَةُ الْخِذْلَانِ(١)، وَسُلَّمُ الْحِرْمَانِ، وَدَرَجَةُ الطُّغْيَانِ، فَالْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ ذَلِكَ نَظَرًا وَفِكْرًا وَوَسْوَسَةً؛ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى طَوَى عِلْمَ الْقَدَرِ عَنْ أَنَامِهِ(٢)، وَنَهَاهُمْ عَنْ مَرَامِهِ(٣)، كَمَا قَالَ [اللهُ(٤)] تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[الأنبياء: ٢٣]، فَمَنْ سَأَلَ: (لِمَ فَعَلَ؟)، فَقَدْ رَدَّ حُكْمَ الْكِتَابِ، وَمَنْ رَدَّ حُكْمَ الْكِتَابِ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ.

فَهَذَا جُمْلَةُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيهِ مَنْ هُوَ مُنَوَّرٌ قَلبُهُ مِنْ أَولِيَاءِ اللهِ تَعَالَى، وَهِيَ دَرَجَةُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ،

---

(١) أي: التَّفكُّرُ في الحُكم -(لِمَ فعَل ذلك؟)، و(لِمَ حَصَلَ؟)، و(لِمَ قدَّر؟)- والنَّظرُ في العِلَلِ، وسِيلةٌ مِن وسائِل سلبِ التَّوفِيقِ، وهذا منشأ ضلال الجَبريَّة والقدريَّة.

(٢) أي: مخلُوقَاتِهِ.

(٣) أي: طَلَبِهِ.

(٤) زيادة من: (ص).

لأَنَّ الْعِلْمَ عِلْمَانِ: عِلْمٌ فِي الْخَلْقِ مَوجُودٌ، وَعِلْمٌ فِي الْخَلقِ مَفْقُودٌ، فَإِنْكَارُ الْعِلْمِ الْمَوْجُودِ كُفْرٌ، وَادِّعَاءُ الْعِلْمِ الْمَفْقُودِ كُفْرٌ، وَلَا يَثْبُتُ(١) الْإِيمَانُ إِلَّا بِقَبُولِ الْعِلمِ الْمَوجُودِ، وَتَرْكِ طَلَبِ الْعِلْمِ الْمَفْقُودِ.

وَنُؤْمِنُ بِاللَّوحِ وَالْقَلَمِ، وَبِجَمِيعِ مَا فِيهِ قَدْ رُقِمَ، فَلَوِ اجْتَمَعَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَلَى شَيْءٍ كَتَبَهُ اللهُ تَعَالَى [فِيهِ(٢)] أَنَّهُ كَائِنٌ؛ لِيَجْعَلُوهُ غَيْرَ كَائِنٍ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ عَلَى شَيْءٍ(٣) كَتَبَهُ(٤) اللهُ تَعَالَى فِيهِ [أَنَّهُ غَيْرُ كَائِنٍ(٥)]؛ لِيَجْعَلُوهُ كَائِنًا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ.

---

(١) في (ز)، (ش): (يَصِحُّ).
(٢) سقط من: (ر).
(٣) في (ش): (مَا).
(٤) كذا في (ر)، وفي الأصل، (ش)، (ص): (لَمْ يَكْتُبْهُ).
(٥) زيادة من: (ر).

وَمَا أَخْطَأَ الْعَبْدَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، وَمَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللهَ [تَعَالَى(١)] قَدْ سَبَقَ عِلْمُهُ فِي كُلِّ كَائِنٍ مِنْ خَلْقِهِ، فَقَدَّرَ(٢) ذَلِكَ تَقْدِيرًا مُحْكَمًا مُبْرَمًا(٣)، لَيْسَ لَهُ(٤) نَاقِضٌ وَلَا مُعَقِّبٌ، وَلَا مُزِيلٌ وَلَا مُغَيِّرٌ [وَلَا مُحَوِّلٌ(٥)]، وَلَا نَاقِصٌ وَلَا زَائِدٌ مِنْ خَلْقِهِ فِي سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ، وَذَلِكَ مِنْ عَقْدِ الْإِيمَانِ، وَأُصُولِ الْمَعْرِفَةِ، وَالاعْتِرَافِ بِتَوحِيدِ اللهِ [تَعَالَى(٦)] وَرُبُوبِيَّتِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ(٧): ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ

---

(١) زيادة من: (ش).

(٢) في (ز)، (ش): (وَقَدَّرَ).

(٣) أي: مَكتُوبًا.

(٤) في (ر)، (ز)، (ص): (فِيهِ).

(٥) زيادة من (ر)، (ز).

(٦) سقط من: (ز)، (ش).

(٧) في (ش): (كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ).

نَقْدِيرًا﴾[الفرقان: ٢]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[الأحزاب: ٣٨].

فَوَيْلٌ لِمَنْ صَارَ للهِ [تَعَالَى(١)] فِي الْقَدَرِ خَصِيمًا، وَأَحْضَرَ لِلنَّظَرِ فِيهِ قَلْبًا سَقِيمًا(٢)، لَقَدِ الْتَمَسَ بِوَهْمِهِ فِي فَحْصِ الْغَيْبِ سِرًّا كَتِيمًا، وَعَادَ بِمَا قَالَ فِيهِ أَفَّاكًا أَثِيمًا.

○ ○ ○

الإِيْمَانُ بِالعَرْشِ وَالكُرْسِيِّ

وَالْعَرْشُ(٣) ....

(١) سقط من: (ز)، (ش).

(٢) في (ر): (فَوَيْلٌ لِمَنْ ضَاعَ لَهُ فِي القَدَرِ قَلْبًا سَقِيمًا)، قَالَ الإِمَامُ ابنُ أَبِي العِزِّ الحَنفِي رَحِمَهُ اللَّهُ: وفي نُسخَة: (فَوَيْلٌ لِمَنْ صَارَ قَلْبُهُ فِي القَدَرِ قَلْبًا سَقِيمًا).

(٣) العَرشُ لُغةً: مأخوذٌ من: الرفع والإرتِفَاعِ، وهو سرِيرُ المِلك، والمُراد بِهِ هنا عرشُ الله عَزَّ وَجَلَّ، فنُؤمنُ بوُجُودِهِ وثُبوتِ ما جاء في وصفِهِ من الكِتابِ والسُّنَّة، وأنَّه عَزَّ وَجَلَّ مستغنٍ عنه، ونسكُتُ =

وَالْكُرْسِيُّ[(١)] حَقٌّ، وَهُوَ مُسْتَغْنٍ عَنِ الْعَرْشِ وَمَا دُونَهُ، مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ وَفَوْقَهُ، وَقَدْ أَعْجَزَ عَنِ الْإِحَاطَةِ خَلقَهُ.

○ ○ ○

الإِيْمَانُ بِالمَلائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ

وَنَقُولُ: إِنَّ اللهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَكَلَّمَ[(٢)] مُوسَى تَكلِيمًا، إِيمَانًا وَتَصْدِيقًا وَتَسلِيمًا.

وَنُؤْمِنُ بِالْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ، وَالْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَنَشْهَدُ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينَ.

= عمَّا لم يأتِ فيه دليلٌ فيهما -أي: الكِتابُ والسُّنَّة- خِلافًا للمتكلِّمة وغيرِهم؛ فإنَّهم زاغُوا فأزاغَ اللهُ قلوبَهم.

(١) **الكُرسِيُّ لُغةً:** مأخُوذٌ من: (الكُرْسِ) -أي: الجَمْع- وهو موضِعُ القدمَينِ لله عَزَّ وَجَلَّ. أي: نؤمنُ بوُجُودِهِ، خِلافًا للنُّفات؛ فإنَّهم ذهبُوا إلى أنَّه تمثيلٌ لتقريبِ عظمة الله وقُدرتِهِ.

(٢) زاد في (ص)، (ر): (الله).

وَنُسَمِّي أَهْلَ قِبْلَتِنَا مُسْلِمِينَ مُؤْمِنِينَ، مَا دَامُوا بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مُعْتَرِفِينَ(١)، وَلَهُ بِكُلِّ مَا قَالَهُ وَأَخْبَرَ مُصَدِّقِينَ(٢).

○ ○ ○

حُرْمَةُ الخَوْضِ فِي ذَاتِ اللهِ وَالجِدَالِ فِي دِينِهِ وَقُرْآنِهِ

وَلَا نَخُوضُ فِي اللهِ [عَزَّ وَجَلَّ(٣)]، وَلَا نُمَارِي فِي دِينِ اللهِ. وَلَا نُجَادِلُ فِي الْقُرْآنِ، وَنَشْهَدُ(٤) أَنَّهُ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، فَعَلَّمَهُ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ [وَأَصْحَابِهِ(٥)] أَجْمَعِينَ(٦)، ....

---

(١) أي: مُقِرِّين.

(٢) وهذا فيه ردٌّ على الخوارج والمعتزلة ومَن شابَهَهُم.

(٣) سقط من: (ر)، (ز)، (ص).

(٤) في (ز)، (ش): (وَنَعْلَمُ).

(٥) سقط من: (ر)، وفي (ز): (وَصَحْبِهِ).

(٦) في (ص): (مُحَمَّدًا ﷺ).

وَ[هُوَ(١)] كَلَامُ اللهِ تَعَالَى لَا يُسَاوِيهِ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَا نَقُولُ بِخَلْقِهِ(٢)، وَلَا نُخَالِفُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ(٣).

○ ○ ○

الرَّدُّ عَلَى الخَوَارِجِ والمُرْجِئَةِ

وَلَا نُكَفِّرُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِذَنْبٍ(٤) مَا لَمْ يَسْتَحِلَّهُ، وَلَا نَقُولُ: لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ ذَنْبٌ لِمَنْ

---

(١) سقط من: (ز)، (ش).

(٢) لاعتقادنا أنَّه كُفر، خِلافًا للجهميَّة والمُعتزلة والرَّافضة والخوارج ومنهم الإباضيَّة، وهو قول العقلانيِّين في هذا العصر، أعداء الدِّين وأهلِهِ، جَهَلَة، غششةٌ، موسوسةٌ، ليس لهم شيءٌ في هذه التَّسمية، بل هُم في الحقيقة مجانين، ومَن جالسهم يرى ذلك رأيَ العين، لكن لا ننصح بل نُحرِّمُ مُجالستَهُم.

(٣) سواءٌ كانت الجماعة دينًا: وهو ما كان عليه سلَفُ الأُمَّة، أو بدنًا: وهو لُزُومُ إمام المُسلِمين ووليِّ أمرِهِم، وعدمِ شقِّ الطَّاعة في المعرُوف.

(٤) كما هو الحال عند الخوارج.

عَمِلَهُ[(١)].

[وَ[(٢)]]نَرْجُو لِلمُحْسِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَيُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ، وَلَا نَأْمَنُ عَلَيْهِمْ، وَلَا نَشْهَدُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، وَنَسْتَغْفِرُ لِمُسِيئِهِمْ، وَنَخَافُ عَلَيهِمْ، وَلَا نُقَنِّطُهُمْ، وَالْأَمْنُ وَالْإِيَاسُ يَنْقُلَانِ عَنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ[(٣)] [(٤)] وَسَبِيلُ الْحَقِّ بَيْنَهُمَا لأَهْلِ الْقِبْلَةِ.

---

(١) كما هُو الحالُ عند المُرجِئة. قال الجُرجَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ في كِتابِهِ "التَّعرِيفَات": المُرجِئَةُ: قومٌ يقولُون لا يضُرُّ مع الإيمان مَعصِيةٌ، كما لا يَنفَعُ مع الكُفر طَاعة.اهـ وسُمُّوا بهذه التسمية لِتقدِيمِهِم القول وإرجائِهِم العمل.

(٢) زيادة من: (ر)، (ز).

(٣) في (ز)، (ش): (عَنِ الْمِلَّةِ).

(٤) قال العلَّامة صالح آل الشيخ حَفِظَهُ اللهُ في كتابه "إتحاف السائل" (١/ ٣٨٧): فإنَّ الأمن والإياس رِدَّة عن الدين كما قال: (يَنْقُلَانِ عَنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ) بضابط، ومن المهم معرفة هذا الضابط؛ لأنه هو نكتة المسألة وعُقْدَتُها، وهو: أنَّ الأمن يكون كُفْرًا إذا انعدم الخوف، واليأس يكون كُفْرًا إذا انعدم الرجاء، =

وَلَا يَخْرُجُ الْعَبْدُ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا بِجُحُودِ مَا أَدْخَلَهُ فِيهِ[١].

○ ○ ○

تَعْرِيفُ الإِيْمَانِ

وَالْإِيمَانُ: هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ، وَالتَّصْدِيقُ بِالْجَنَانِ[٢]، وَأَنَّ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ

= فمن لم يكن معه خوف من الله ﷻ أصلًا -يعني أصل الخوف غير موجود- فقد أَمِنَ فهو كافر، ومن لم يكن معه رجاء في الله ﷻ أصلًا فقد يئس من روح الله فهو كافر...إلخ

(١) **لَعَلَّهُ أَرَادَ بِهذَا:** الرد على الخوارج والمعتزلة، إلا أنه نحى نحو المرجئة، **والصحيح في هذا**: أن الكفر يحصل بارتكاب أي شيء من المكفرات وإن لم يجحد، إلَّا من كان جاهلًا فيعذر.

(٢) وهذا تعريف المرجئة، والصَّواب أنَّ الإيمان كما قال العلماء: قول باللِّسان، وتصديق بالجنان، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان.

وَجَمِيعَ مَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الشَّرْعِ وَالْبَيَانِ، كُلُّهُ حَقٌّ(١).

وَالْإِيمَانُ وَاحِدٌ، وَأَهْلُهُ فِي أَصْلِهِ سَوَاءٌ(٢)، وَالتَّفَاضُلُ بَيْنَهُمْ بِالْخَشْيَةِ وَالتُّقَى، وَمُخَالَفَةِ الْهَوَى، وَمُلَازَمَةِ الْأَوْلَى(٣).

---

(١) وفي هذا ردٌّ على الجهميَّة والمعطِّلة والمعتزلة والرَّافضة ومَن نحى نحوهم؛ حيثُ قالوا إنَّ الآحاد لا تُفيدُ العِلم ولا يُحتَجُّ بِها، وهذا عينُ الضَّلال.

(٢) وكأنه ذهب مذهب أبي حنيفة، وهذه العِبارة فيها غُموضٌ، والصَّواب الذي عليه الجُمهُور: أنَّ أهل الإيمان متفاضِلُون بتفاضُلِهِم في الإيمان ظاهرًا وباطِنًا، فليس إيمان أبي بكرٍ رضي الله عنه كإيمانِ الأنبياء عليهم السلام، ولا إيمانُ سائِرِ البشر كإيمانِ أبي بكر رضي الله عنه. قِيلَ لِلإِمَام أَحْمَد رحمه الله: يا أبا عبد الله: الإيمان يزيد وينقص؟ قال: نعم، قِيل: فأين هو في كتاب الله؟ قال: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾[مريم:٧٦]، قيل: وينقص؟ قال: إذا كان يزيد فإنه ينقص.اهـ

(٣) قال الشَّيخ صالِح آل الشَّيخ حفظه الله في كتابِهِ: "شرح العَقِيدةِ الطَّحاوِيَّة" (١/ ٥٩٥): ويكون التَّفاضُلُ أيضًا بأُمُورٍ زمانيَّةٍ، مثل صُحبة النَّبيِّ ﷺ.اهـ

وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ أَوْلِيَاءُ الرَّحْمَنِ، وَأَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللهِ أَطْوَعُهُمْ وَأَتْبَعُهُمْ لِلْقُرْآنِ.

وَالْإِيمَانُ: هُوَ الْإِيمَانُ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيومِ الآخِرِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ، وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ مِنَ اللهِ تَعَالَى.

وَنَحْنُ مُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ كُلِّهِ، لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِن رُسُلِهِ، وَنُصَدِّقُهُمْ كُلَّهُمْ عَلَى مَا جَاءُوا بِهِ.

○ ○ ○

أَهْلُ الكَبَائِرِ مِنَ المُؤْمِنِينَ لا يُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ

وَأَهْلُ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي النَّارِ لَا يُخَلَّدُونَ إِذَا مَاتُوا وَهُمْ مُوَحِّدُونَ وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا تَائِبِينَ بَعْدَ أَنْ لَقُوا اللهَ عَارِفِينَ [مُؤْمِنِينَ[1]]، وَهُمْ

(١) سقط من: (ر).

فِي مَشِيئَتِهِ وَحُكْمِهِ: إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ وَعَفَا عَنْهُمْ بِفَضْلِهِ، كَمَا ذَكَرَ عَزَّ وَجَلَّ[١] فِي كِتَابِهِ: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[النِّسَاء: ٤٨]، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ فِي النَّارِ -[بِقَدْرِ جِنَايَاتِهِمْ[٢]]- بِعَدْلِهِ، ثُمَّ يُخْرِجُهُمْ مِنْهَا بِرَحْمَتِهِ وَشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ، ثُمَّ يَبْعَثُهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى تَوَلَّى[٣] أَهْلَ مَعْرِفَتِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْهُمْ فِي الدَّارَيْنِ كَأَهْلِ نُكْرَتِهِ الَّذِينَ خَابُوا مِنْ هِدَايَتِهِ، وَلَمْ يَنَالُوا مِنْ وَلَايَتِهِ.

اللَّهُمَّ يَا وَلِيَّ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ ثَبِّتْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ[٤] حَتَّى نَلْقَاكَ بِهِ.

---

(١) فِي (ز)، (ش): (كَمَا قَالَ تَعَالَى).
(٢) زيادة من: (ش).
(٣) فِي (ر)، (ز)، (ش): (مَوْلَى).
(٤) فِي (ر)، (ز): (مَسِّكْنَا بِالإِسْلَامِ).

وَنَرَى الصَّلَاةَ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ[(١)]، وَعَلَى مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ. وَلَا نُنْزِلُ أَحَدًا مِنْهُمْ جَنَّةً وَلَا نَارًا، وَلَا نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِكُفْرٍ، وَلَا بِشِرْكٍ، وَلَا بِنِفَاقٍ[(٢)]، مَا لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، وَنَذَرُ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللهِ [تَعَالَى[(٣)]].

وَلَا نَرَى السَّيْفَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَّا مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ السَّيْفُ[(٤)].

❍ ❍ ❍

---

(١) أراد بهذه الجملة رَحِمَهُ اللهُ الرَّدَّ على الخوارج الذين لا يرون الصَّلاة خلف أصحاب الكبائر.

(٢) كما هو حال الخوارج والمُعتَزلة؛ فإنَّه لم يسلم منهم أحدٌ حتَّى الصَّحابة، فهم والرَّوافض -في بعض الصَّحابة- وجهان لعُملةٍ واحِدة.

(٣) زيادة من: (ر)، (ز)، (ص).

(٤) وهذا من خصائِص الإمام أو مَن وكَّلهُ، فليس للعامَّة في ذلك شيء؛ درأً للفتنة؛ فربَّما قُتِل شخصٌ انتِقامًا، فيلجأ بعدها أنَّه قتله لعلَّة كذا أو كذا، كذبًا وزُورًا.

وُجُوبُ طَاعَةِ الأَئِمَّةِ وَالوُلاةِ

وَلَا نَرَى الْخُرُوجَ عَلَى أَئِمَّتِنَا وَوُلَاةِ أَمُورِنَا(١) وَإِنْ جَارُوا(٢)، وَلَا نَدْعُو عَلَيْهِمْ(٣)، وَلَا نَنْزِعُ يَدًا مِنْ طَاعَتِهِمْ، وَنَرَى طَاعَتَهُمْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ(٤)

---

(١) حِقنًا للدِّماء ودفعًا للفوضَة وحُصولِ ما لا يُحمدُ عُقباهُ، فلم يُسطِّر التَّاريخُ حتَّى اليوم قطُّ خُروجًا حصَل بعده خيرٌ للأُمَّة، بل حصل بعدَهُ شرٌّ عظيمٌ، وتفلُّتٌ للأمورِ، وذهابٌ للأمن والأمان، وغلاءٌ للأسعار، بل قتلٌ وقِتالٌ، والله المُستعان.

(٢) لقولِهِ ﷺ: «أَطِعْ وإِنْ أَخَذَ مَالَكَ وَضَرَبَ ظَهْرَكَ»، أخرجه مسلم برقم: (١٨٤٧)، عن حُذيفةَ بن اليَمانِ رضي الله عنه. وسواء كان الجَورُ مُتعلِّقًا بأمور دُنيويَّة فيجِب طاعتُه، أو دينيَّة، وهي على قِسمين: إن كان لكَ فيهِ اختيارٌ فذاك، وإلَّا لَزِمَك الخروجُ من البلد، ولا تنزعنَّ يدًا من طاعه، فالله نسألُ السَّلامةَ والعافية.

(٣) لكونها وسِيلة إلى الخُروج، والوسائِلُ لها أحكام المقاصِد، بل ندعو لهم بالهِداية والصَّلاح؛ إذ الدُّعاءُ لَهُم دُعاءٌ لِلأُمَّة، وصلاحُهُم صلاحٌ للأُمَّة أجمع، قَالَ الإِمَامُ أَحمَد رَحِمَهُ اللهُ: لو كان لِي دعوة مُستجابة لجعلتُها للسلطان. اهـ

(٤) فِي (ش): (تَعَالَى).

فَرِيضَةً، [مَا لَمْ يَأْمُرُوْا بِمَعْصِيَةٍ[١]]، وَنَدْعُو لَهُمْ بِالصَّلَاحِ وَالْمُعَافَاةِ.

○ ○ ○

إِتِّبَاعُ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ

وَنَتْبَعُ السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ[٢]، وَنَجْتَنِبُ الشُّذُوذَ وَالْخِلَافَ وَالْفُرْقَةَ[٣]، وَنُحِبُّ أَهْلَ الْعَدْلِ وَالْأَمَانَةِ، وَنُبْغِضُ أَهْلَ الْجَوْرِ[٤] وَالْخِيَانَةِ، وَنَقُولُ: (اللهُ أَعْلَمُ) فِيمَا اشْتَبَهَ عَلَيْنَا[٥] عِلْمُهُ، وَنَرَى الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ[٦].

○ ○ ○

---

(١) زيادة من: (ر)، (ز)، (ص).

(٢) آخِذينَ بالدَّليلِ.

(٣) أي: نترُكُ الانفرادَ ومُخالفةَ الصَّدر الأوَّل وانتِحال الأهواء.

(٤) أي: الحيف، وهو الظُّلم، نقيضُ العَدل.

(٥) أي: خَفِي، سواء كان الاشتِباهُ في الدَّليلِ أو المدلُولِ.

(٦) خِلافًا للرَّافضة وطَائِفةٍ من الخوارج.

وُجُوبُ الحَجِّ والجِهَادِ إِلَى يومِ القِيَامَةِ

وَالْحَجُّ وَالْجِهَادُ [فَرْضَانِ(١)] مَاضِيَانِ مَعَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، لَا يُبْطِلُهُمَا شَيْءٌ وَلَا يَنْقُضُهُمَا(٢).

○ ○ ○

---

(١) زيادة من: (ز)، (ش).

(٢) خِلافًا للرَّوافض؛ فيرون امتناع الحجِّ والجِهاد، بل وكثير من العبادات حتَّى يرجع إمامهم الثَّاني عشر، وهو المدعو محمَّد ابن الحسن العسكري، يزعُمون أنَّ أمَّهُ وضعته في السِّردابِ وهو صغير، فهم ينتظرونه إلى قِيامِ السَّاعة. **قال الشِّيخ صالِح آل الشَّيخ حَفِظَهُ اللهُ:** وليتَهُم أخذوا بهذا وانتظروا خُروجَه، ولم يُشغِلُوا المُسلِمين ببِدَعِهم وفِتَنِهم.اهـ وكذلك الخوارج؛ فعندهم أنَّ هذه الأعمال إنَّما هِي تَبَع للوِلاية، والوِلاية عِندهم لا تصلُح في مَن لم يكُن برًّا، فلا بُدَّ أن يكونَ الإمام برًّا صالِحًا تقيًّا، وإلَّا نصبُوا لهم أميرًا يُجاهِدون معه، ويحجُّون معه مهما أمكن، وإلَّا امتنعوا عن غالب العبادة، بل بعضهم لا يؤَدِّي الصلاة بالجماعة، لاسيَّما المتفيقهة منهم، وقد رأينا ذلك في بعضهم.

الإِيمَانُ بِالمَلائِكَةِ وَالبَرْزَخِ

وَنُؤْمِنُ بِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ؛ فَإِنَّ(١) اللهَ [تَعَالَى(٢)] قَدْ جَعَلَهُمْ عَلَيْنَا حَافِظِينَ.

وَنُؤْمِنُ بِمَلَكِ الْمَوْتِ الْمُوَكَّلِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْعَالَمِينَ.

وَ[نُؤْمِنُ(٣)] بِعَذَابِ الْقَبْرِ(٤) لِمَنْ كَانَ لَهُ أَهْلًا، وَسُؤَالِ(٥) مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ [لِلْمَيِّتِ(٦)] فِي قَبْرِهِ(٧) عَنْ

---

(١) في (ز)، (ش): (وَأَنَّ).

(٢) زيادة من: (ز)، (ش).

(٣) زيادة من: (ش).

(٤) خِلافًا لطائفة من الرَّوافض والمعتزلة وأهلِ الكلام والفلاسِفة.

(٥) في (ز)، (ش): (وَبِسُؤَالِ).

(٦) زيادة من: (ش).

(٧) إلَّا الأنبياء عليهم السلام وغيرِهم، كالشَّهيد؛ لِقولِهِ ﷺ -كما في "صحِيح وضعيف سُنن النَّسائي"، عن رجُلٍ من أصحاب النَّبي ﷺ، وفيه- «كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً».

رَبِّهِ وَدِينِهِ وَنَبِيِّهِ، عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعَنِ الصَّحَابَةِ(١) رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ(٢) [أَجْمَعِينَ(٣)].

وَالْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النِّيرَانِ.

○ ○ ○

الإِيمَانُ بِـ(يَوْمِ القِيَامَةِ) وَمَا فِيهِ مِنَ المَشَاهِدِ

وَنُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ وَجَزَاءِ الْأَعْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالْعَرْضِ وَالْحِسَابِ، وَقِرَاءَةِ الْكِتَابِ، وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَالصِّرَاطِ وَالْمِيزَانِ(٤).

○ ○ ○

(١) في (ش): (أَصْحَابِهِ).
(٢) في (ز)، (ش): (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ).
(٣) زيادة من: (ز)، (ش).
(٤) زاد في (ز): (يُوزَنُ بِهِ أَعْمَالُ المُؤْمِنِينَ مِنَ الخَيْرِ والشَّرِّ، والطَّاعَةِ والمَعْصِيَةِ).

الإِيمَانُ بِالجَنَّةِ وَالنَّارِ

وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ لَا تَفْنَيَانِ أَبَدًا وَلَا تَبِيدَانِ، فَإِنَّ[١] اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ قَبْلَ الْخَلْقِ[٢]، وَخَلَقَ لَهُمَا أَهْلًا، فَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ [أَدْخَلَهُ] [إِلَى] الْجَنَّةِ[٣] فَضْلًا مِنْهُ، وَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ [أَدْخَلَهُ[٤]] [إِلَى[٥]] النَّارِ[٦] عَدْلًا مِنْهُ، وَكُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا قَدْ فُرِغَ لَهُ[٧] وَصَائِرٌ إِلَى مَا خُلِقَ لَهُ.

❍ ❍ ❍

---

(١) في (ز)، (ش): (وَأَنَّ)، وفي (ص): بكسرها.

(٢) خِلافًا للجهميَّة ومَن وافقهُم في القدر.

(٣) في (ز): (إِلَى الجَنَّةِ أَدْخَلَهُ).

(٤) زيادة من (ش) في كِلا الموضِعين.

(٥) سقط من (ش) في كِلا الموضِعين.

(٦) في (ز): (إِلَى النَّارِ أَدْخَلَهُ).

(٧) في (ز)، (ش): (مِنْهُ).

أَفْعَالُ العِبَادِ خَلْقُ اللهِ وَكَسْبٌ مِنَ العِبَادِ

وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مُقَدَّرَانِ عَلَى الْعِبَادِ، وَالاسْتِطَاعَةُ الْتِي يَجِبُ بِهَا الْفِعْلُ مِن نَحْوِ التَّوْفِيقِ الْذِي لَا [يَجُوزُ أَنْ[1]] يُوصَفَ الْمَخْلُوقُ بِهِ، فَهِيَ[2] مَعَ الْفِعْلِ[3].

وَأَمَّا الاسْتِطَاعَةُ مِنْ جِهَةِ الصِّحَّةِ وَالْوُسْعِ وَالتَّمَكُّنِ[4] وَسَلَامَةِ الآلَاتِ، فَهِيَ قَبْلَ الْفِعْلِ، وَبِهَا يَتَعَلَّقُ الْخِطَابُ، وَهُوَ كَمَا قَالَ [اللهُ[5]] تَعَالَى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[البقرة: ٢٨٦].

---

(١) سقط من: (ر).

(٢) في (ر)، (ز)، (س): (تكُونُ).

(٣) خِلافًا للقدريَّة، والمعتزلة، والجبريَّة، والأشاعرة، والماتُريديَّة، والصَّواب -والذي عليه أهل السُّنَّة- أنَّ الفِعل يفعله العبد حقيقةً، والله عَزَّ وَجَلَّ هو الخالق، أي: لِفِعل العبد.

(٤) في (ر): (التَّمْكِينِ).

(٥) زيادة من: (ز)، (ش).

وَأَفْعَالُ الْعِبَادِ [هِيَ(١)] خَلْقُ اللهِ [تَعَالَى(٢)] وَكَسْبٌ مِنَ الْعِبَادِ.

○ ○ ○

التَّكْلِيفُ بِمَا يُطَاقُ

وَلَمْ يُكَلِّفْهُمُ اللهُ تَعَالَى إِلَّا مَا يُطِيقُونَ، وَلَا يُطِيقُونَ إِلَّا مَا كَلَّفَهُمْ(٣)، وَهُوَ

---

(١) زيادة من: (ز)، (ش).

(٢) سقط من: (ص)، (ر).

(٣) وهذا ليس بصواب؛ فإنَّ العِباد يُطيقون أكثر مما كلفهم الله، ومع هذا فالتَّخفيف حاصِلٌ في الشَّريعة، لقولِهِ ﷺ -كما عِند البُخاريِّ من حديث عِمران بن حُصين رضي الله عنه، وفيه- «**فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا**» الحديث، وهكذا خُفِّف الصَّلاة والصِّيام في السَّفر مع إمكان القيام بها كما هو الحال في الحضر، وغير ذلك.

قَالَ الإمام ابنُ أَبِي العِزِ الحنفي رحمه الله في شرحِهِ الطَّحاويَّة (ج١/ ص٤٥١): وظاهره أنه يرجع إلى معنى واحد، ولا يصح ذلك، لأنهم يطيقون فوق ما كلفهم به، لكنه -سبحانه- يريد بعباده اليسر والتخفيف، كما قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾[البقرة:١٨٥]، وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ =

تَفْسِيرُ(١): (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ)، نَقُولُ: لَا حِيلَةَ لأَحَدٍ، وَلَا حَرَكَةَ لأَحَدٍ، وَلَا تَحَوُّلَ لأَحَدٍ(٢) عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ إِلَّا بِمَعُونَةِ اللهِ، وَلَا قُوَّةَ لأَحَدٍ عَلَى إِقَامَةِ طَاعَةِ اللهِ وَالثَّبَاتِ عَلَيْهَا إِلَّا بِتَوفِيقِ اللهِ [تَعَالَى(٣)].

وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي بِمَشِيئَةِ اللهِ تَعَالَى وَعِلْمِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، غَلَبَتْ(٤) مَشِيْئَتُهُ الْمَشِيئَاتِ كُلَّهَا،

= ﴿أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾[النِّساء:٢٨]، وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[الحج:٧٨]، فلو زاد فيها كلفنا به لأطقناه، ولكنه تفضل علينا ورحمنا، وخفَّف عنا، ولم يجعل علينا في الدين من حرج. ففي العبارة قلق، فتأمَّلْهُ!

(١) زاد في (ش): (قَوْلِهِ)، وفي (ز): (وَهُوَ حَاصِلُ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ).

(٢) في (ر) (س) تقديم: (وَلَا تَحَوُّلَ لِأَحَدٍ) على (وَلَا حَرَكَةَ لِأَحَدٍ).

(٣) زيادة من: (ر).

(٤) في (ش): (فَغَلَبَتْ).

[وَعكَسَتْ إِرَادَتُهُ الإِرَدَاتِ كُلَّهَا[(١)]] وَغَلَبَ قَضَاؤُهُ الْحِيَلَ كُلَّهَا، يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ أَبَدًا، [تَقَدَّسَ عَنْ كُلِّ سُوءٍ وَحَيْنٍ، وَتَنَزَّهَ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ وَشَيْنٍ[(٢)]] ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

وَفِي دُعَاءِ الْأَحْيَاءِ وَصَدَقَاتِهِمْ [مَنْفَعَةٌ[(٣)]] للأَمْوَاتِ، وَاللهُ تَعَالَى يَسْتَجِيبُ الدَّعَوَاتِ، وَيقْضِي الْحَاجَاتِ[(٤)].

○○○

(١) زيادة من: (س).

(٢) سقط من: (ر)، (س).

(٣) سقط من: (س).

(٤) وفي هذا ردٌّ على غُلاة الصُّوفيَّة والفلاسفة، فذهبُوا أنَّ لا شيءَ يُؤَثِّرُ فيما كتبه الله وقدَّره.

اللهُ هُوَ الغَنِيُّ وَنَحْنُ الفُقَرَاءُ إِلَيهِ

وَيَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا يَمْلِكُهُ شَيْءٌ، وَلَا غِنَى عَنِ اللهِ تَعَالَى طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَمَنْ اسْتَغْنَى عَنِ اللهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَقَدْ كَفَرَ وَصَارَ مِنْ أَهْلِ الْحَيْنِ(١). وَاللهُ يَغْضَبُ وَيَرْضَى، لَا كَأَحَدٍ مِنْ الْوَرَى(٢).

○ ○ ○

حُبُّ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَفْضِيلُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ

وَنُحِبُّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا نُفْرِطُ فِي حُبِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلَا نَتَبَرَّأُ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَنُبْغِضُ

---

(١) في (ش): (وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الجَحِيمِ)، وفي (ز): (وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الخُسْرَانِ). **ومَعْنَى**: (الحَيْنِ): الهَلَاكُ.

(٢) وفي هذا ردٌّ على جميع الفِرق الضَّالَّة، من الجهميَّة، والمعتزلة، والكُلَّابيَّة، والأشعريَّة، والماتُريديَّة، على خِلافٍ بينهم. و(**الغَضبُ**)، و(**الرِّضَا**): صِفتان متضادَّان ثابتتان لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حقيقةً على ما يليقُ بجلاله. **والغَضَبُ في المخلُوقات**: تغيُّرٌ يحصُل عند غليان دم القلب؛ ليحصُل عنه التشفِّي في الصُّدور. **والرِّضَا**: سُرُور القلب بمُرِّ القضاء.

مَنْ يُبْغِضُهُمْ[(١)] وَبِغَيْرِ الْخَيْرِ يَذْكُرُهُمْ[(٢)]، وَلَا نَذْكُرُهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، وَحُبُّهُمْ دِينٌ وَإِيمَانٌ وَإِحْسَانٌ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ وَطُغْيَانٌ[(٣)].

وَنُثْبِتُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَوَّلًا لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، تَفْضِيلًا لَهُ وَتَقْدِيمًا عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ، ثُمَّ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، ثُمَّ لِعُثْمَانَ [ابْنَ عَفَّانَ[(٤)]] رضي الله عنه، ثُمَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [رضي الله عنه[(٥)]] وَهُمُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ، وَالْأَئِمَّةُ الْمَهْدِيُّونَ[(٦)].

---

(١) كالرَّافضةِ وغُلاةِ الصُّوفيَّة.

(٢) كذا في: (ص)، (ر)، (س)، وفي الأصل: (وَبِغَيْرِ الحَقِّ لَا يَذْكُرُهُمْ). وفي (ش): (وَلَا بِغَيْرِ الحَقِّ نَذْكُرُهُمْ).

(٣) في (ز)، (ش): (وَنَرَى حُبَّهُمْ دِينًا وَإِيمَانًا وَإِحْسَانًا، وَبُغْضَهُمْ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَطُغْيَانًا).

(٤) زيادة من: (ز)، (ش).

(٥) زيادة من: (ص)، (ر)، (س).

(٦) زاد في (ز): (الَّذِينَ قَضَوْا بِالحَقِّ وَكَانُوا بِهِ يَعْدِلُونَ).

وَأَنَّ(١) الْعَشَرَةَ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَبَشَّرَهُمْ بِالْجَنَّةِ، نَشْهَدُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ عَلَى مَا شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَوْلُهُ الْحَقُّ، وَهُمْ: أَبُوبَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدٌ، وَسَعِيدٌ، وَعَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ [بْنُ(٢)] الْجَرَّاحِ - وَهُوَ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ(٣) أَجْمَعِينَ. وَمَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ(٤)، وَذُرِّيَّاتِهِ الْمُقَدَّسِينَ مِنْ كُلِّ رِجْسٍ(٥)، فَقَدْ بَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ.

○ ○ ○

---

(١) في (ص): (وإِنَّ)، بكسر الهمزة.
(٢) زيادة من: (ص)، (ر)، (س).
(٣) في (ز)، (ش): (رِضْوَانُ الله عَلَيْهِمْ).
(٤) وهو التَّلطُّخ بالقبيح.
(٥) وهو ما استُقْبِحَ ذِكرُه من العمل. **وقَالَ مُجاهِدٌ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هو ما لا خيرَ فِيه.

وُجُوبُ مُوَالاةِ أَهْلِ العِلْمِ

وَعُلَمَاءُ السَّلَفِ مِنَ السَّابِقِينَ[(١)] وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ - أَهْلِ الْخَيْرِ[(٢)] وَالْأَثَرِ، وَأَهْلِ الْفِقْهِ وَالنَّظَرِ - لَا يُذْكَرُونَ إِلَّا بِالْجَمِيلِ، وَمَنْ ذَكَرَهُمْ بِسُوءٍ فَهُوَ عَلَى غَيْرِ السَّبِيلِ.

○ ○ ○

تَفْضِيلُ الأَنبِيَاءِ عَلَى الأَوْلِيَاءِ

وَلَا نُفَضِّلُ أَحَدًا مِنَ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ [عَلَيْهِمُ السَّلَامُ[(٣)]]، وَنَقُولُ نَبِيٌّ وَاحِدٌ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْأَوْلِيَاءِ[(٤)].

---

(١) في (ز)، (ش): (الصَّالِحِين).

(٢) في (ز)، (ش): (وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ).

(٣) سقط من: (ز)، (ش).

(٤) خِلافًا للباطنيَّة، وغُلاة الصُّوفِيَّة، والرَّوافض.

وَنُؤْمِنُ بِمَا جَاءَ مِنَ كَرَامَاتِهِمْ، وَصَحَّ عَنِ الْثِّقَاتِ مِنْ رِوَايَاتِهِمْ(١).

○ ○ ○

الإِيمَانُ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ

وَنُؤْمِنُ [بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ(٢)] مِنْ: خُرُوجِ(٣) الدَّجَّالِ، وَنُزُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ(٤) مِنَ السَّمَاءِ، وَنُؤْمِنُ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجِ دَابَّةِ الْأَرْضِ مِنْ مَوْضِعِهَا.

○ ○ ○

---

(١) خِلافًا للعقلانيين. **والوَلِيُّ:** هو المؤمن التقي، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾[يونس:٦٢-٦٣].

(٢) سقط من: (ش).

(٣) في (ش): (بِخُرُوجِ)، وفي (ز): (مِنْهَا: خُرُوجُ)

(٤) في (ش): (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ).

لا يَجُوزُ تَصْدِيقُ الكَهَنَةِ وَالعَرَّافِينَ

وَلَا نُصَدِّقُ كَاهِنًا وَلَا عَرَّافًا(١)، وَلَا مَنْ يَدَّعِي شَيْئًا يُخَالِفُ(٢) الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَإِجْمَاعَ الْأُمَّةِ.

❍ ❍ ❍

الفَرْقُ بَيْنَ الجَمَاعَةِ والفُرْقَةِ

وَنَرَى(٣) الْجَمَاعَةَ حَقًّا وَصَوَابًا، وَالْفُرْقَةَ زَيْغًا وَعَذَابًا.

❍ ❍ ❍

---

(١) **التَّكَهُّنُ:** هو رجمُ الإنسانِ بالغيب فيما لا يعلم. **وقَالَ صاحِب "النِّهاية في غَرِيبِ الحَدِيثِ والأَثَرِ": الكَاهِنُ:** الذي يتعاطَى الخبر عن الكائِنات في مُستقبَلِ الزَّمان، ويدَّعِي معرفة الأسرار.اهـ **والعَرَّافُ في اللُّغَة:** أصلُه من: (عَرَفَ)، أو (تَعَرَّفَ، يَتَعَرَّفُ)، فهو (مُتَعَرِّفٌ)، أو (عَرَّاف)، وهو الذي يُعرِّف بِأُمور غيبيَّة يعرِفُها، فيُخبِر بها. وهذا يَشملُ الأمور الغيبيَّة في الزَّمان الماضي مما حدث، أو مما سيكون؛ لأنَّ المعرفة والتَّعرُّف تشمل الماضي والمستقبل.

(٢) في (ز)، (ش): (بِخِلَافِ).

(٣) أي: نعتقِد.

إِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامِ

وَدِينُ اللهِ [تَعَالَى[1]] فِي الأرضِ وَالسَّمَاءِ[2] وَاحِدٌ، وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ، [كَمَا[3]] قال اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[آل عمران: ١٩]، [وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾[آل عمران: ٨٥][4]] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[المائدة: ٣]، وَهُوَ بَيْنَ الْغُلُوِّ[5] وَالتَّقْصِيرِ[6]، وَبَيْنَ التَّشْبِيهِ[7] وَالتَّعْطِيلِ[8]،

---

(١) زيادة من: (ش).

(٢) في (ز)، (ش): (فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ).

(٣) زيادة من: (ز)، (ش).

(٤) زيادة من: (ز)، (ش).

(٥) وهو عند الخوارج.

(٦) وهو عند المُرجِئة.

(٧) وهو عند المُجسِّمة.

(٨) وهو عند المُعطِّلة، والمُؤوِّلة، ونُفاة الصِّفات.

وَبَيْنَ الْجَبْرِ(١) وَالْقَدَرِ(٢)، وَبَيْنَ الْأَمْنِ(٣) وَالْإِيَاسِ(٤).

○ ○ ○

الخَاتِمَةُ

فَهَذَا دِينُنَا وَاعْتِقَادُنَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَنَحْنَ بُرَاءُ(٥) إِلَى اللهِ [تَعَالَى(٦)] مِنْ كُلِّ مَنْ خَالَفَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَبَيَّنَّاهُ، وَنَسأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُثَبِّتَنَا عَلَى الْإِيمَانِ وَيَخْتِمَ لَنَا بِهِ، وَيَعْصِمَنَا مِنَ الْأَهْوَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَالْآرَاءِ الْمُتَفَرِّقَةِ، وَالْمَذَاهِبِ الرَّدِيَّةِ، مِثْلِ:

---

(١) وهو عند الجبريَّة، والأشاعِرة، والجهميَّة.

(٢) وهو عند القدريَّة الأوائِل نُفاة العِلم، وهكذا المُعتزلة الذين أثبتُوا خلق الإنسان لِفعلِهِ.

(٣) وهو ما عليهِ أهلُ الشَّهوات، يفعلُون ما يشاؤون آمِنين مكرَ الله.

(٤) وهو مذهب طائفة من الصُّوفيَّة، فيئِسوا من رَوْحِ الله.

(٥) في (ر)، (ز)، (ش): (بُرَآءُ).

(٦) سقط من: (ص).

الْمُشَبِّهَةِ، وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَالجَهْمِيَّةِ[١]، وَالْجَبْرِيَّةِ[٢]، وَالْقَدَرِيَّةِ[٣]، وَغَيْرِهِمْ[٤] مِنَ الَّذِينَ خَالَفُوا السُّنَّةَ

---

(١) وهي فرقة من الفرق الخمسة المسمَّاة بـ(البُحيريَّة)، وهم أتباعُ جهم بن صفوان التِّرمذي، كان فقيهًا مناظرًا، فناظر قومًا من الدَّهريَّة -يُقالُ لهم: (السمنية)- في الصِّفات، فآل بِهِ الأمرُ إلى الانحِراف.

(٢) **الجَبْرِيَّة**: مأخوذٌ من (الجَبْرِ)، وهو: إسنادُ فِعلِ العبدِ إلى الله تعالى، **وهِي فِرقْتَانِ**: **مُتوَسِّطةٌ**: وهي التي تُثبتُ للعبد كسبًا في الفعل كالأشعريَّة. **وخَالِصَةٌ**: وهي التي لا تثبت للعبد الكسب في الفعل كالجهميَّة.

(٣) في (ش) تقديم: (الْقَدَرِيَّةِ)، على (الْجَبْرِيَّةِ). **والقَدَرِيَّةُ**: لفظٌ يصِحُّ إطلاقُهُ على كُلِّ مَن لَم يُؤمِن بالقدر على ما جاء في الكِتابِ والسُّنَّة، أو على أفعال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أو على الحِكمة.

(٤) كـ(**الخَوَارِج**): وهم أربعُ عشرة فِرقة، ومنهم: الأزارِقة، والعجارِدة، والبدعيَّة، وسُمُّوا بهذه التسمية؛ لأنَّهم أبدعوا قطع الشَّهادة على أنفسِهم من أهل الجنَّة. و(**الكُلَّابيَّة**): وسُمُّوا بهذا الاسم نسبة إلى محمَّد بن كُلَّاب، ومنها الأشعريَّة، والكرَّاميَّة، والهَاشِميَّة، والحبِّيَّة، وهم الذين يزعمون أنَّهم يعبُدون الله حُبًّا، لا خوفًا ولا طمعًا. و(**الشِّيعَة الغُلاة**): وهم تسعة أصناف، كالسَّبئِيَّة، والغُرَابيَّة -وهم الذين يقولون أنَّ =

وَالجَمَاعَة، وَخَالَفُوا الضَّلالَةَ، وَنَحْنُ مِنْهُمْ بَرَاءٌ(١)، وَهُمْ عِنْدَنَا ضُلَّالٌ وَأَرْدِيَاءُ، [وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ، وَإِلَيْهِ المَرْجِعُ وَالمَآبُ، وَالحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ، وَصَلَّى اللهُ

= عليًّا رضي الله عنه كان أشبه بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الغُراب بالغُراب- والغُمامِيَّة -وسُمُّوا بذلك؛ لزعمهم أنَّ الله تعالى ينزل إلى الأرض في غمام كلِّ ربيع، فيطوف الدُّنيا، تعالى الله عمَّا يقولون علوًّا كبيرًا- والإماميَّة -وسُمُّوا بذلك؛ لرفضِهِم زيد بن علي رضي الله عنه- والواقِفيَّة، وسُمُّوا بذلك؛ لأنَّهم وقفوا على موسى بن جعفر رضي الله عنه، وزعموا هو السَّابع، وأنَّه حيٌّ لم يمُت حتى يَملِك شرق الأرض وغربها.

ونُعوتُ أئمة غُلاة الشِّيعة -أي: الاثني عشريَّة-: علي المُرتضى، ثُمَّ الحسن المُجتبى، ثُمَّ الحُسين سيِّد الشُّهداء، ثُمَّ علي زين العابِدين، ثُمَّ محمَّد الباقِر، ثُمَّ جعفر الصَّادق، ثُمَّ موسى الكاظِم، ثُمَّ علي الرِّضا، ثُمَّ محمَّد الهادِي، ثُمَّ علي الصَّابِر، ثُمَّ الحسن الطَّاهِر، ثُمَّ محمَّد المهدِي القائِم المُنتظَر، وأنَّه لم يمُت ولا يموت بزعمِهِم، حتَّى يملأ الأرضَ عدلًا، كما مُلأت جورًا. و(**المُرجِئَة الغُلَاة**). راجِع: "**مِفاتِيح العُلوم**" للخوارزمي، ط: (دار الكِتاب العربي)، صـ(٤٥-٥١).

(١) في (ش): (وَنَحْنُ بُرَآءُ مِنْهُمْ).

عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ[1]، [وَبِاللهِ العِصْمَةُ وَالتَّوْفِيقِ[2]].

○ ○ ○

---

(١) زيادة من: (ش).

(٢) سقط من: (ش).

فَهْرَسُ المُحْتَوَيَاتِ

مُقَدِّمَةُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ الفَقِيهِ أَبِي عَمَّارٍ يَاسِرِ العَدَنِيِّ.......... ٣
مُقَدِّمَةٌ ٤
عَمَلِي فِي هَذَا الكِتَابِ: ٤
تَرْجَمَةُ الإِمَامِ الطَّحَاوِيِّ ٩
اسْمُهُ وَنَسَبُهُ:................................ ٩
مَوْلِدُهُ وَنَشْأَتُهُ وَوَفَاتُهُ:.............................. ٩
أَقْوَالُ العُلَمَاءِ فِيهِ: ٩
مُؤَلَّفَاتُهُ: ١١
صُورَةُ الصَّفْحَةِ الأُولَى وَالأَخِيرَةِ مِنَ المَخْطُوطَةِ.......... ١٢
مُقَدِّمَةُ المُؤَلِّفِ.................................... ١٣
الإِيمَانُ بِاللهِ تَعَالَى ١٤
الإِيمَانُ بِنُبُوَّةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ ١٩
الإِيمَانُ بِالْقُرْآنِ الكَرِيمِ.............................. ٢٠
كُفْرُ مَنْ قَالَ بِالتَّشْبِيهِ ٢٢
رُؤْيَةُ اللهِ حَقٌّ لأَهْلِ الجَنَّةِ............................ ٢٣
الإِيمَانُ بَالإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ ٢٧
الإِيمَانُ بِالحَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ وَالمِيثَاقِ ٢٨
الإِيمَانُ بِعِلْمِ اللهِ ٢٨
الأَعْمَالُ بِالخَوَاتِيمِ ٢٩
الإِيمَانُ بِالقَضَاءِ وَالقَدَرِ.............................. ٢٩
الإِيمَانُ بِالعَرْشِ وَالكُرْسِيِّ ٣٣

الإِيمَانُ بالمَلائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ ٣٤
حُرْمَةُ الخَوْضِ فِي ذَاتِ الله وَالجِدَالِ فِي دِينِهِ وَقُرْآنِهِ ٣٥
الرَّدُّ عَلَى الخَوَارِجِ والمُرْجِئَةِ........................... ٣٦
تَعْرِيفُ الإِيمَانِ ٣٨
أَهْلُ الكَبَائِرِ مِنَ المُؤْمِنِينَ لا يُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ............ ٤٠
وُجُوبُ طَاعَةِ الأَئِمَّةِ وَالوُلاةِ ٤٣
إِتِّبَاعُ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ ٤٤
وُجُوبُ الحَجِّ والجِهَادِ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ.................. ٤٥
الإِيمَانُ بِالمَلائِكَةِ وَالبَرْزَخِ ٤٦
الإِيمَانُ بِـ(يَوْمِ القِيَامَةِ) وَمَا فِيهِ مِنَ المَشَاهِدِ ٤٧
الإِيمَانُ بالجَنَّةِ وَالنَّارِ ٤٨
أَفْعَالُ العِبَادِ خَلْقُ الله وَكَسْبٌ مِنَ العِبَادِ................. ٤٩
التَّكْلِيفُ بِمَا يُطَاقُ ٥٠
اللهُ هُوَ الغَنِيُّ وَنَحْنُ الفُقَرَاءُ إِلَيهِ....................... ٥٣
حُبُّ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَفْضِيلُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ.... ٥٣
وُجُوبُ مُوَالاةِ أَهْلِ العِلْمِ ٥٦
تَفْضِيلُ الأَنبِيَاءِ عَلَى الأَوْلِيَاءِ ٥٦
الإِيمَانُ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ ٥٧
لا يَجُوزُ تَصْدِيقُ الكَهَنَةِ وَالعَرَّافِينَ ٥٨
الفَرْقُ بَيْنَ الجَمَاعَةِ والفُرْقَةِ ٥٨
إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ الله الإِسْلام ٥٩
الخَاتِمَةُ ٦٠
فَهْرَسُ المُحْتَوَيَاتِ ٦٤